

التاريخ الوطني

مصدر قوة و ضمان للمستقبل

الأستاذ : عبد الحميد خالدي

معهد التاريخ أستاذ مشارك بمعهد تيقصرين

نفسه ، و خدمة الأجيال في ضوء العلم الحديث و التقدم البشري ، و مع إخضاع جميع الأبحاث إلى تحكيم العقل الواعي ، ذلك ان تاريخنا العربي و الإسلامي ، و الجزائري على الخصوص مليء بالخرافات الكثيرة التي لا يقبلها العقل و لا العلم و لا نظرية التقدم و لا منهجية التاريخ.

و الكتابة التاريخية هواية و صناعة و ربما هي ثلاثة أنواع الكتابة التاريخية الرسمية ، و الكتابة التاريخية الشعبية و الكتابة التاريخية الأكاديمية³ و كتابة تاريخنا الوطني عموما و تاريخ الثورة بوجه الخصوص ليست مهمة المؤرخ وحده . بل مسؤولية كل مثقف وطني نزيه . و مساهمة جميع العناصر المنتجة ثقافيا.

الروحي الأخلاقي الذي يعتبره البعض الإسمنت الأساسي في الوحدة الوطنية ، بحيث لعب هذا الرافد دورا فاعلا عبر التاريخ الوطني.

و إذا كان بعض الناس يكتب التاريخ اليوم من وجهة نظر حزبية ، و بعضهم يكتبه بمنظار الطرقية ، و بعضهم يكتبه بلون الحركة الإصلاحية ، و بعضهم يكتبه في ضوء الإيديولوجيات العالمية و المؤرخ الحق في نظر أبو القاسم سعد الله² ، هو الذي يفرق بين ميوله الشخصية و مهمته الوطنية و القومية و الإنسانية ، و التاريخ لا يكتب حسب الأهواء و الميول ، و لكن حسب منطق و مفهوم الوثائق ، مع الأخذ في الاعتبار جميع معطيات القضية التي تعالج ، و الهدف من كل ذلك خدمة التاريخ

احتفلت الجزائر منذ أسابيع قليلة بالعيد الثالث و الأربعين لانطلاق ثورتها المجيدة ، و الذي كان سبب في استرجاع سيادتها بعد كفاح طويل . و هي الآن بصدد إعادة البناء ، و تدارك قرون من الجمود و الركود أعقبها أكثر من قرن و ربع من الاستعمار القائم على الثلاثي المشؤوم ، الذي حدده أرسطو منذ ألفي عام ، و هو الفقر ، و الجهل ، و المرض¹.

و إذا كانت الجزائر قد استردت حريتها و ثرواتها المادية و هي اليوم في طريق التغلب على هذا الثلاثي المشؤوم فإن هناك جانبا واحدا لم تستكمل فيه تحررها ، و انعاقها ، و هو لا يقل أهمية عن أي جانب من جوانب البناء و هو الوجه

³ - الدكتور : أبو القاسم سعد الله أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر الجزء الثاني المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986 ص 9.

² - الدكتور : أبو القاسم سعد الله منهج الفرنسيين لكتابة تاريخ الجزائر محاضرة عادية معهد التاريخ.

¹ - الأستاذ : مولود قاسم نايت بلقاسم افتتاحية مجلة الأصالة العدد 15 ، ص 4.

و نجد أن الفرنسيين ساهموا في كتابة تاريخنا بدون اختصاص ولكن انطلقوا من أجل ممارسة الكتابة التاريخية لخدمة أنفسهم وتضليل الغير وتشويه التاريخ.

وهكذا نرى أن الفرنسيين انطلقوا في كتابتهم لتاريخ الجزائر من عدة معطيات أهمها كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة، و كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا، و كونهم مسيحيين قبضوا على زمام شعب مسلم، وهذه المعطيات متفرقة، و مجتمعة هي التي قررت نوعا من الحتمية التاريخية عندهم. وهي التي حددت منهجهم الذي تطور مع الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين. ولعل تلك المعطيات هي التي مازالت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائر حتى اليوم.⁴

ضف إلى ذلك دوافع كثيرة أخرى منها التعرف على طبائع الشعب الجزائري الذي وقع في قبضتهم، و أخذ تراثه الثقافي وفهم حضارته، إلى جانب الفضول العلمي، و الدافع الديني الصليبي المسيحي. و كما نعرف أن الجزائر احتلت بعد صراع شديد بينها وبين أوروبا المسيحية دام ثلاثة قرون، و

⁴ - الدكتور: أبو القاسم يعد الله مجلة الثقافة العدد 66- ديسمبر 1981 ص 18.

الأوروبيون يطلقون على ذلك العهد القرصنة⁵ و هو في الواقع كان الفصل الثاني من عهد الحروب الصليبية، و لذلك اهتموا بتاريخ الجزائر أولا لمعرفة أسرار التاريخ الثقافي خاصة، و ثانيا لتخطيط المعنويات التي قد تحدث تغييرا جذريا بعد نجاح الاحتلال، و كما نعرف اهتموا بالدراسات الإسلامية و الطرق الصوفية و رجال الدين ذوي النفوذ الروحي تماشيا مع هذا الاتجاه شاركت الكنيسة بواسطة رجال التبشير و وسائلها المعنوية و المادية في تبني هذا الاتجاه.

و إذا كان الفرنسيون قد اهتموا بالطرق الصوفية و رجالها و بكتب الفقه و الأصول كمصادر للتفكير الأهلي، فإنهم وقفوا موقفا مشبوها من الإسلام ذلك أننا لا نجدهم يعترضون على الاستيلاء الإدارة الاستعمارية على ضم الأوقات إلى الدولة (الدومين) و على تحويل المساجد إلى كنائس و لا على تهديم بعضها، حتى باسم الآثار و الحرص على الوجه الإفريقي للجزائر، و قد أكثروا في كتاباتهم من استعمال عبارات

⁵ - يقول الفريد بيل أن حكومة الأتراك في الجزائر كانت حكومة قرصنة، جعلت القرصنة البحرية نظاما لها، و كان أعضاؤها أتراكا، أو مرتدين مسيحيين، و كان إسلامهم خفيفا. أنظر: وليام مارسي التاريخ و مؤرخو الجزائر باريس 1931 ص 194.

الإسلام الجزائري و الإسلام الجزائري الجديد و هم يعنون الإسلام كما يمارسه الجزائريون الذين يتهمونهم بأنهم لم يعتنقوه عن وعي و إنما لم يمارسه عن عقيدة، و إنما عندهم نوع من التقاليد الموروثة و الفلكلور الذي يظهر في المناسبات و يتجلى هذا الموقف من نعت الفتح العربي (بالغزو العربي)، و مع التركيز على أحداث تاريخية خاصة كحادثة الكاهنة مع حسان بن نعمان و حادثة كسيلة و عقبة بن نافع، و عندما تحدثوا عن هجرة بني هلال تحدثوا عنها (كغارة ذئاب).⁶

و لكن للأسف أنه حدث في السنة الدراسية الأولى بعد استرجاع السيادة الوطنية، فكان البرنامج الأول الذي وضع في خريف 1962 لتقديمه في بداية السنة الدراسية، بعد أن استعاد الجزائريون زمام المقاليد، كرؤوس أقلام، أي كعناوين للبرنامج الدراسي للسنة 1962-1963 هكذا.⁷

(1) romaine

(2) arabe

(3) la domination turque

(4) des francais

⁶ - ستيفان غزال: تاريخ و مؤرخو الجزائر باريس 1931 ص 5.

⁷ - الأستاذ: مولود قاسم نايت بلقاسم مفاهيم وصيغ خاطئة عن تاريخنا محاضرة أقيمت يوم 3 مارس 1986 بقصر الثقافة.

أي :

(1) العهد الروماني

(2) الغزو العربي

(3) السيطرة التركية

(4) وصول الفرنسيين

فالنسبة الرومان كان عهدا
 epoque ، وبالنسبة إلى
 الفرنسيين فكان وصول
 arrivee أما بالنسبة إلى
 الفتح العربي الإسلامي و
 العهد العثماني فكانا غزوا
 invasion و سيطرة
 domination

وهذه العناوين صغت و
 وضعت في عهد الجزائر
 المستقلة . بعد هذا القوس
 الطويل نعود نرى بأن
 الفرنسيين أقدموا على أعمال
 ما حوته أناجيلهم المحرفة ،
 بل ما وقع بمجرد احتكاكهم
 بالجزائريين كان التضيق
 على هؤلاء حتى يتخلوا عن
 ممارسة شعائرهم الدينية
 عن طريق الاستيلاء على
 مساجدهم ومنع المظاهر
 التي يتجلى فيها الدين
 كالأعياد وغيرها ، و قطع
 المدد المادي والمالي على التعليم
 القرآني والعربي بالاستيلاء
 على الأوقاف المخصصة لهذا
 الغرض حتى يمنع تواصل
 الثقافة الإسلامية في المجتمع ،
 وقد واكب هذه الحركة
 التهديمية تبعها إقحام
 المنظومة الغربية بكل أبعادها
 الثقافية والاقتصادية و

الاجتماعية لتكون بديلا
 للمنظومة الإسلامية في
 مناحي الحياة العامة⁹.

و دائما في إطار النظرية
 الصليبية : ذهب رئيس
 الوزراء الفرنسي واعتبر
 سقوط الجزائر في أيدي
 الجيش الفرنسي سيجلب
 أجل الخدمات وأكبر الفوائد
 للمسيحية جمعاء¹⁰

أما الملك شارل العاشر فقال
 بتاريخ 2 مارس 1830 : أن
 الهدف الذي كان يرمى إلى
 تحقيقه من الحملة الفرنسية
 يجب أن يرضى شرف فرنسا
 ويرجع بفضل العناية الإلهية
 بالفائدة على المسيحية¹¹.

وقد حمل الجنرال بورمون
 قائد الحملة الفرنسية على
 الجزائر مع الجنود ستة عشر
 قسيسا ، وعندما سقطت
 مدينة الجزائر ودخلها
 الجنرال بورمون منتصرا
 صرح لهؤلاء القساوسة :
 إنكم أعدتم معنا فتح الباب
 للمسيحية في إفريقيا ، و لنا أمل
 أن تتبع قريبا الحضارة التي
 انطفتت في هذه الربوع ، وقد

⁹ - سالدتور : شاوش حباسي من
 مظاهر الروح الصليبية للاستعمار
 الفرنسي بالجزائر 1830-1962
 مجلة التاريخ العدد 10 ص 73-74
¹⁰ - عبد الجليل التميمي : التفكير
 الديني والتبشيري لدى عدد من
 المسؤولين الفرنسيين في الجزائر إبان
 القرن 19 المجلة التاريخية المغربية
 عدد 1 1974 ص 17.
¹¹ - الدكتور : عبد الجليل التميمي
 المقال نفسه ص 19.

توجه بورمون كذلك إلى
 جنوده قائلا : لقد أعدتم
 الرباط مع الصليبيين¹²
 طبعاً كما هو معروف أن
 الفرنسيين بعد سقوط
 الجزائر العاصمة وبروح
 صليبية ، استحوذوا على أكثر
 من ستة مساجد منها من
 حولت إلى ثكنات عسكرية و
 منها إلى مساح و أخرى إلى
 كنائس ، هذا غير ما قام به
 روفيقو من تحويل مسجد
 كتشافو إلى كنسية.

وقد تأسف المؤرخ ستيفان
 غزال على أن الرومان قد
 أخطأوا عندما لم يحولوا
 السكان في شمال إفريقيا إلى
 مسيحيين لاتينيين¹³.

و تعكس الدراسات التي ظهرت
 بعد الاحتلال مدى تبعية
 كتابة التاريخ للاستعمار أو
 مدى ذاتية المؤرخ عندما
 يرتبط بمصلحة وطنه و
 يضحى في سبيل ذلك بقيم
 البحث وأخلاق العلم ذلك أن
 كتابات هذا العهد كانت تعمل
 على تبرير الاستعمار والتاريخ
 له وتعمل في النهاية على
 إنجازه واستمراره.

وتذكر الكتابات أن القيس
 بيربروجر كان يتبع الجيش
 حيثما توجه وعندما تحتل
 مدينة يأخذ هو المخطوطات

¹² - الدكتور : عبد الجليل التميمي

المقال نفسه ص 24.

¹³ - ستيفان غزال : التاريخ ومؤرخو

الجزائر باريس 1931 ص 5.

⁸ - مولود قاسم : نفس المرجع

العربية من الزوايا و الجوامع و المكتبات الخاصة و يعود بها إلى العاصمة¹⁴.

كما تذكر المصادر أن الجزائريين كانوا يضطرون إلى بيع مخطوطاتهم و آثارهم و تحفهم أثناء شهر رمضان الذي تكثر فيه المطالب الاقتصادية¹⁵.

وصفوه القول : كان هدف المؤرخين الفرنسيين إهمالهم للشعب الجزائري في تناولهم لتاريخه ، لقد كتبوا عن الجزائر كمنطقة جغرافية من العالم التي امت عليها الدول و الشعوب الفينيقيين حتى الفرنسيين ، و ليس هناك في نظرهم شعب أو أمة أو كيان أو مجتمع متماسك .

و إنما هناك قبائل متناصرة متنايزة تخوض حروباً مستمرة و لا تخضعها إلا القوى كاثرومان و الأتسراك و الفرنسيين هذه هي فلسفة الفرنسيين في كتاباتهم تاريخ الجزائر و هم لم يطبقوا هذه النظرية على عهدهم منذ 1830 م و لكن على جميع عهود تاريخ الجزائر ، تبريرا لوجودهم ، و كان المؤرخون الفرنسيون أصوات السلطة العسكرية في الفترة من 1830-

1871 ، و أسواط الإدارة من 1871-1954 و هذه السلطة قد أعمتهم عن الحقيقة و جعلت أعمالهم تتميز بالطابع الرسمي الاستعماري الضيق.

و كما نعرف أن التاريخ باعتباره ذاكرة الشعوب فهو مصدر الإلهام ، و منه تستمد القوة لضمان استمرارية الأمة و الحفاظ على كيانها و تثبيت وجودها ، و في ذلك يكمن سر الاهتمام الكبير الذي توليه كل الشعوب المتحضرة لماضيها مهما بلغت من التقدم و الرقي ، و تمجيد بطولات أسلافها و انتصاراتهم على أعدائها بقطع النظر عن أهداف حروبها و غاياتها ، ذلك لأن الشعوب التي لا تستوعب ماضيها ، و لا تعتر بأمجادها و لا تتشبهت بمثل وقيم حضارتها ستصبح سهلة المنال و لا تقوى على الصمود أمام الأظفار التي تهدد كيانها مثلما هو الحال المعاصر ، حيث يشتد الصراع بين الحضارات و تحاك المؤامرات لتفجير الكيانات و طمس الماضي و إهمال التاريخ.

إن فصل الشعوب على ماضيها و إضعاف الشعور بالاعتزاز بتاريخها سيسهل مهمة الأعداء للسيطرة على مصيرها في كل مجال ، و العودة بها إلى أحضان مستعمرها.

و كما هو معلوم أن تاريخ الجزائر المعاصر يحتاج إلى دراسة و حتى تتم هذه

الدراسة يجب توفير المادة اللازمة ثم طريقة كتابة تاريخنا لأننا نرغب في كتابة جزائرية علمية مباشرة على غرار ما يحدث في بلدان العالم الأخرى ، و هذا لا يعني أننا لا نريد أن يساهم معنا غير الجزائريين في كتابة تاريخنا بل المنهج العلمي يرحب بكل مبادرة موضوعية و نزيهة و منطقياً نريد أن نكون سباقين في علاج القضايا التاريخية التي تخص بلادنا شأننا في ذلك شأن كل المؤرخين في بقية البلدان لأن كتابة تاريخنا كما ذكرنا¹⁶ سابقاً قد عانت مثل ما عانت بلادنا الكثير من الظلم و التزوير و التشويه و ما لا علاقة له بالروح العلمية المطلوبة في مثل هذه الإنجازات حتى أصبحنا نخشى الاطلاع عليها من طرف أبنائنا . و سيبقى الخوف قائماً غير الجزائريين من تاريخ الفترات السابقة ، طبعا بمراعاة الروح العلمية المطلوبة في مثل هذه الإنجازات حتى أصبحنا نخشى الاطلاع عليها من طرف أبنائنا . و سيبقى الخوف قائماً طالما لا نتولى زمام الأمر بأنفسنا و نعيد كتابة كل ما كتبه غير الجزائريين من تاريخ الفترات السابقة ، طبعا بمراعاة الروح العلمية و

¹⁶ - عبد الحميد خالدي محاضرة عادية خاصة بكتابة تاريخ الجزائر 1995.

¹⁴ - المجلة الإفريقية (1956-1956-م 195 و ما بعدها .

¹⁵ - ستيفان غزل نفس المصدر ص 196.

الثورة الأولى من 28 31 أكتوبر 1981 بقصر الأمم بالعاصمة و الثاني من 8-11 ماي 1984 بنفس المكان.

وقد تأكد من خلال تدخلات المجاهدين في الملتقيين المذكورين أن رغبة الجميع تتمثل في التالي:

(1) الإسراع في تهيئة المناخ الملائم مع توفير الإمكانيات المادية و البشرية من أجل إنجاح هذه العملية الكبيرة.

(2) إبراز دور الشعب في المعركة التحريرية باعتباره هو البطل و هو شاهد عيان ، و صانع أحداث المرحلة ، و صاحب التأثير فيها.

(3) تسجيل بطولات الثورة بأمانة ، لأن ذلك هو الذي يحفظها من خطر تحولها إلى مجرد أساطير و انتقالها إلى الأجيال القادمة جسد بلا روح يتعذر على هذه الأخيرة لاستفادة من قيمتها .

(4) التركيز عند كتابة تاريخ الثورة على القيم و المفاهيم التي كانت سائدة خلال الثورة التحريرية ، و التي كانت تتحكم في جميع الأنشطة الثورية من عسكرية و سياسية و اجتماعية و ديبلوماسية حيث يرون أن كتابة تاريخ الثورة بدون تلك القيم و المفاهيم التي يجب أن توظف من جديد في عملية التنمية الشاملة ، و في ضبط سلوكات المواطنين يكون عبارة

الجزائرية على أيد كتاب أجانب أغلبها ذات طابع سياسي تجاري يغلب عليه طابع الانحياز إلى الاستعمار الفرنسي و كل من يقرأ قراءة متأنية لبعض الكتب التي كتبت بأقلام فرنسية على الخصوص و لاقت رواجاً يلاحظ أن ذلك الرواج لا يفسر إلا الاهتمام الكبير الذي تحظى به الجزائر و ثورتها لدى جمهور غفير من القراء في الخارج.

و بنظرة تفاعلية نؤكد أنها توجد كتابات تاريخية جزائرية جادة و ذات منهجية علمية تناولت التاريخ الوطني بشمولية ، و تاريخ الثورة بصفة خاصة .

إضافة إلى ما قامت به المدرسة الجزائرية القديمة في كتابة تاريخنا و المتمثلة في الثلاثي الوطني ، محمد مبارك الميلي ، أحمد توفيق المدني ، عبد الرحمان الجيلالي.

كما أن هناك ما يبعث على التفاؤل و الاطمئنان الناتجان عن تعاظم شعور المجاهدين يوم بعد يوم بأهمية تسجيل و كتابة تاريخ الثورة التحريرية و العمل على استعادة و ثائق الثورة من الخارج فقد كبر في أعين الجميع خطر ضياع و ثائق الثورة المكتوبة منها و غير المكتوبة حيث عقدت المنظمة الوطنية للمجاهدين ملتقيين وطنيين لتاريخ

المنهجية الأكاديمية المطلوبة و تسليط الضوء الكافي على الأشياء المغرضة فيه .

كما نقوم بكتابة ما لم يكتب بعد من تاريخنا و خاصة أحداث و ملاحم ثورتنا المجيدة المباركة ثورة 1 نوفمبر 1954.

و نظراً لأهمية الثورة التحريرية الوطنية فإن الجزائر تعد أرضاً خصبة للعديد من الكتاب و المؤرخين لتقديم محاصيل تجاربهم أو خبرتهم و بالتالي محاولة بث من خلال كتاباتهم المتعددة الشارب و نشر مختلف الإيديولوجيات التي تتناقض و تتضارب في معظم الأحيان مع أصالتنا و حضارتنا العربية الإسلامية . فقد كانت الكتابات التي تناولت موضوع الثورة التحريرية كثيرة و متنوعة و عبر أنحاء العالم بحيث كتب عليها عسكريون و سياسيون و صحافيون و مراسلون حربيون و رجال الفكر و الأدب و الشعراء و الأطباء و الأساتذة الجامعيون و المؤرخون و رجال الكنيسة المسيحية و التقدميون و الرجعيون و المناضلون و الإرهابيون .

و نجد في فرنسا مئات الكتب و آلاف المقالات التي عالجت مختلف جوانب الثورة المسلحة

¹⁷ - احسن بومالي : استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956 - ص 13.

عن تكديس اللوثائق فحسب و أن تأكيد المجاهدين على هذا الجانب الأساسي مصدره الحرص على استمرار الثورة بكل أبعادها و توظيف من جديد تلك القيم و المفاهيم التي وضعت على الرفوف.

و انطلاقاً من ذلك فإن الباحثين الجزائريين هم أحق من غيرهم بحمل الرسالة و تبليغ الأمانة إلى الأجيال الصاعدة و المقبلة بكل صدق و نزاهة ذلك أن تاريخ الثورة هو مكتسب جماهير و ملك لكافة أفراد الشعب الجزائري.

إنها أمم الشهداء في أعناق الكتاب و الباحثين الجزائريين فمجرد هفوة أو نسيان أو خطأ يعد إساءة للشهداء و بالتالي إساءة لتاريخ الأمة التي سطرته بأرواح فلذات أكبادها و وجدانها و دفعت من أجله النفس و النفيس و الغالي و الرخيص .

إنه تاريخ مليون و نصف المليون شهيد هم خيرة أبناء هذا الشعب الأبوي . فهي إذن مسؤولية جسيمة و عبء ثقل و معتبر لكونها تعمل على إنقاذ تاريخ الثورة من عبء المؤرخين المندسين الذين تغذيههم أهواء و نزوات استعمارية تكلفهم و تمولهم مؤسسات أجنبية همها الوحيد هي أن تحول بين الشعب الجزائري و كتابة تاريخ ثورته المجيدة هدفها من وراء

ذلك بأن لا يضاف تراث الثورة الجزائرية إلى أدبيات الثورات في العالم بصفة عامة و العالم العربي الإسلامي بصفة خاصة . حتى لا يصبح هذا التراث الجديد نموذجاً تستلهم منه الشعوب المكافحة و المضطهدة الأساليب و الوسائل التي تحررها من برائن الاستعمار و العبودية و الاستغلال . و الحقيقة أنه كلنا يعرف و يعلم أن الثورة الجزائرية لعبت دوراً هاماً في التطور السياسي الذي عرفه العالم بعد الحرب العالمية الثانية و لعبت دوراً قيادياً في الحركة التحريرية العالمية¹⁸ .

هي التي ساعدت المغرب و تونس على إتمام استقلالهما . هي التي أرغمت السلطات الفرنسية على تغيير موقفها من المستعمرات الإفريقية فبادرت بمنحها نوعاً من الاستقلال.

الثورة الجزائرية رفعت من معنويات شعوب العالم العربي.

لأن الشعب العربي أصبح ينظر إلى الثورة الجزائرية كمثال و كقدرة و نجاح الثورة كنتيجة حتمية لثل هذه الحركة . هذا عن مقتطفات

¹⁸ - الأستاذ: زهير إحدادن ثورة التحرير الوطنية في المنظور الدولي مجلة حقوق الإنسان مارس 1995 ص 37.

من صدى الثورة و النفيس و الغالي و الرخيص .

إنه تاريخ مليون و نصف المليون شهيد هم خيرة أبناء هذا الشعب الأبوي . فهي إذن مسؤولية جسيمة و عبء ثقل و معتبر لكونها تعمل على إنقاذ تاريخ الثورة من عبء المؤرخين المندسين الذين تغذيههم أهواء و نزوات استعمارية تكلفهم و تمولهم مؤسسات أجنبية همها الوحيد هي أن تحول بين الشعب الجزائري و كتابة تاريخ ثورته المجيدة هدفها من وراء ذلك بأن لا يضاف تراث الثورة الجزائرية إلى أدبيات الثورات في العالم بصفة عامة و العالم العربي الإسلامي بصفة خاصة . حتى لا يصبح هذا التراث الجديد نموذجاً تستلهم منه الشعوب المكافحة و المضطهدة الأساليب و الوسائل التي تحررها من برائن الاستعمار و العبودية و الاستغلال.

الخارج و هي كثيرة ، و لكن دائماً يهمنى الداخل، ربما جل الشهداء كانوا يحلمون بجزائر غير التي قرأوا عنها في العهد العثماني أو التي عاشوها في العهد الاستعماري ، الجزائر العلم و القوة و الإشعاع¹⁹ .

¹⁹ - الدكتور : أبو القاسم سعد الله تأملات في مسار الثورة محاضرة بباتنة 1990.